الأمير محمد بن عيسى البعداني بالنزول الى عدن فنزل اليها فى طريق ونزل الملك
الظافر فى طريق أخرى فلما بلغ الملك الظافر الى قريب منها وقد دخلها قبله
البعداني والشيخ محمد بن عبد الملك اذ ذاك بها خرج الشيخ محمد من عدن
للقاء الملك الظافر فواجهه عند مكان يعرف بزبد البحر ودخلا معا مدينة
عدن فاقاما بها أياما قلائل وجاء العلم الى الملك الظافر فى هذه الأقامة
ان خاله عبد الله اخذ حصن الشرف فتعب لذلك ثم جاءه على بن محمد النظاري
فى يومه مبشرا برجوعه فسر بذلك سرورا عظيما واعطى البشير من المال ما
قيل انه كان سبب غناه ثم خلع الملك الظافر وابن عمه الشيخ محمد الى بلدهما
ومر فى طريقها على مدينة الجند وحصلت فى هذه الأيام نزلة للشيخ احمد بن محمد
بن داود افضت الى تقييده واليد اعه الى دار الأدب بحصن تعز الى التأ ب شيخ
الآتى ذكره ولم تطل مدة البعداني بعدن بل عاجله الأجل فتوفي فى اوائل شهر
صفر من سنة خمس وتسعين وفى ليلة الأثنين السادس والعشرين من الشهر ٨٩٥
المذكور توفي الفقيه عبد الله بن احمد العقيلي مترسحا فى بيت النقيب الوجيه
ابن اقبال وحمل الى عند ابنه وكان مستجيرا ببيت الشيخ الغزالى ففسل وكفن
عنده وشيع فى جماعة قليلين وصلى عليه ودفن بمقبرة باب القرتب رحمه الله
بمشهد ابن بكر احداد نفع الله به وفى اول هذه السنة حصلت بين الظافر
واخواله معارك ووقايع يطول شرحها نصر فى اكثرها عليهم وتقاتل هو
وخاله عبد الله بمكان يقال له النمصه فنصر عليه الملك الظافر نصرا عظيما
وقتل من اصحابه فوق العشرة واخذ عليه ثلاثين فرسا قلايح ولم ينج الا
بنفسه ثم لازم اكثر اهل كل من بحصن جبن من اخواله من العشر الوسطى
من شهر ربيع الأول فقتل من عساكرهم طوائف وقتل اصحاب الشيخ عبد الله
فى اثناء ذلك الأمير شداد بن مكرم العبسى بموضع يعرف بالربا عيتين
من ناحية جبن وهو بموضع يستجير فيه بتلك الناحية وفى اوائل شهر
ربيع الآخر وبعد قتل الامير شداد المذكور باثنا عشر يوما غزى الملك الظافر
وابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك من محطة جبن الربا عيتين بناحية جبن
وهو موضع يستجار فيه بتلك الناحية من دخله أمن على نفسه وماله
وكان به يومئذ خاله الشيخ عبد الله بن عامر وابن عم ابيه الشيخ عبد الباقي
بن محمد بن طاهر باهليهم واموالهم وذخائرهم وقد حصنوا من الحصار فى

جبن

جبن فاستجاروا هناك وكانوا يغزون على اطراف المحطة المنصورة على جبن
وتارة الى المكان المذكور فأخذ الملك الظافر من اهل المحطة من كل قبيلة
جماعة قد تخيرهم وغزى بهم المكان المذكور وامر بقتل من وجدوه هنالك
وان لا ينتهبوا من الأموال شيئا وان ظفروا فنصر الملك الظافر نصرا عظيما
وقتل منهم فوق السبعين وطرح بعضهم نفسه فى الآبار فانهزم الشيخان
عبد الله وعبد الباقي الى بلد بنحال هزيمة عظيمة ولزم الشيخ داود ابن تاج الدين
بن طاهر ومحمد بن عباس بن على بن الحسين الزاهر صاحب الشواف حال
الشيخ يوسف بن طاهر واسرا ورجع المظفر الى محطة جبن منصورا وانتهب
الناس المكان نهبا عظيما فلما علم السلطان بذلك أمر برد جميع ما نهب
واحضاره بين يديه واخذ ما عليه وجد اسم بنى طاهر من ذلك وامر برد
غيره على اهله وكان يوما معظما ثم استولى الملك الظافر على حصن جبن
وخرج من فيه على الذمة ولم يغير على احد منهم سوى اخره ام الشيخ يوسف
ابن عامر فأنه احتفظ بها اذ قيل انها كانت السبب فى اثارة هذه الفتنة
وكان تسليم الحصن المذكور يوم الثلاثا التاسع والعشرين من جمادى الاولى
من سنة خمس وتسعين وكان مدة ايام هذا الحصار الثانى للحصن المذكور
خمسة وسبعين يوما وكان الشيخ عبد الله يومئذ منعما بجحاف ولم يكن منه
ولا من اخوته بعد ذلك كثير فعل ولا نكاية وفى ليلة الخميس الرابع عشر من
ربيع الأول توفى امام مسجد الأشاعر الفقيه اسمعيل بن محمد بن ناصر وفى
ضحوة الجمعة السابع عشر من جمادى الأولى توفى صاحبنا الفقيه سراج الدين
عبد اللطيف ابن محمد بن شيخنا زين الدين الشرجي الحنفي رحم الله الجميع ولما
اشتغل الملك المظفر بحرب اخواله فى الجبال عظم فساد العرب فى تهامه
فقطعوا الطرقات واخذوا الاموال ونهبوا القرى فأرسل الملك الظافر الى ابن
عمه الشيخ محمد بن عبد الملك بن داود فدخل زبيد عصر يوم الجمعة الثالث عشر
من شعبان من السنة المذكورة فى عسكر كثيف من الخيل والرجل وفى صحبته
شيخ الاسلام يوسف بن يونس الجابي المعروف بالمقرى والفقيه جمال الدين
محمد النظاري ثم خرج الى محل المدني يوم الأثنين السادس عشر من الشهر
المذكور وقطع ثمره ثم ارتفع منه ليلة الأحد ثاني عشر من الشهر المذكور الى قرية

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)